حديث انس مرفوعا بلفظ ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن ادم فان
ذكر الله خنس وان نسي التقم قلبه اخرجه ابن ابي الدنيا وابو يعلى والبيهقي
باسانيد ضعيفة قال المنذري لخطم بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة
هو الفم وقال في الحقائق الخطم مقدم الانف والمنقار من صلى الفجر اي صلوة
الصبح في جماعة ثم قعد اي استمر على ذكر سواء ان يكون قائما او قاعدا
او مضطجعا والجلوس افضل الا اذا عارضه امر كالقيام لطواف او لصلوة
جنازة او لحضور درس ونحوها يذكر الله حال حتى تطلع الشمس اي
استمر بضم اللام اي حتى ترتفع قدر رمح حتى يخرج وقت الكراهة له كاجر
حجة لقيامه بالفرض جماعة وعمرة لاداء تلك السنة وفيه لمن هنا
تقوية وهم ارمن تعرض لهذه الكلمة مع ان العلماء اتفقوا على ان الصلوة
افضل من سائر العبادات لكن الحج اشق واصعب على النفس ثم العمرة سنة
مؤكدة وقيل فريضة وتلك الصلوة انما هي سنة مستحبة لكن يكون في التشبيه
قدر هذه المناسبة وقال الطيبي التشبيه في هذا الحديث وامثاله ليس
للتسوية بل من باب الحاق الناقص بالكامل ترغيبا للعامل وفيه انه لا
يلائمه قوله تامة تامة تامة اي كاملة وكررها ثلاثا للمبالغة في تاكيد
وصف كل من الحجة والعمرة بانهما في مرتبتها غير ناقصة ولا بعد ان يكون
الثلاثة وصفا لعمرة حيث وقعت في مقابلة ثلاث سنين من الجماعة و
الاستمرار وصلوة الاشراق والله اعلم قال المؤلف تاكيد لتحقيق ذلك
وهذا او نحوه ورد كثيرا في الحديث مثل قوله من صام ثلاثة ايام من كل
شهر فكانما صام الدهر وفيمن قرا قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وهذا
الاجر بغير مضاعفة بخلاف من فعل حسنة فان له الاجر بالمضاعفة الحسنة
بعشر امثالها الى سبعين ضعفا الى سبع مائة ضعف الى اضعاف كثيرة
ت اي رواه الترمذي عن انس انقلب بدل من الجملة الخبرية الاولى
وهي كانت له الى اخره بدليل عدم العطف والمعنى رجع ذلك الشخص
باجر حجة وعمرة ط اي رواه الطبراني عن ابي امامة وروى احمد

وابو يعلى الموصلي عن ابي سعيد الخدري وصححه ابن حبان ورواه احمد
والبيهقي ايضا ما من ادمي زيادة من افادة تعميم النفي الا لقلبه وفي
نسخة الا في قلبه بيتان اي كائنان في احدهما الملك اي يلهم الخير والذكر
وفي الاخر الشيطان اي يوسوس الشر والغفلة فاذا ذكر الله اي الادمي
يقهر لمة الملك خنس بفتح النون قال المصنف اي انقبض وتاخر يعني
الشيطان ولكثرة هذا الوصف فيه سمي الخناس في سورة الناس واذا لم
يذكر الله كما في نسخة صحيحة وفي نسخة زيادة تعالى والمعنى اذا لم يذكر
الادمي ربه بالاعراض عن الاهام الملكي الالهي وضع الشيطان منقاره
في قلبه وقال المؤلف هو بكسر الميم يريد فمه شبهه بمنقار الطائر في لقط
الحبة بسرعة من هنا وههنا ووسوس له اي للادمي بما يؤدي للغفلة الى
ان يذكر ربه وهكذا احوال الادمي معه على الدوام والحديث بظاهره يدل
على ان الوسوسة لا بناء عليهم السلام ولكن عصمهم الله تعالى بدوام ذكرهم وحفظهم
عن وسوسة الشيطان او سترهم وبوحي حديث ابن مسعود مرفوعا ما منكم
احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا
رسول الله قال واياي ولكن الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير
والرواية بفتح الميم وضمها في اسلم على انه فعل ماض او مضارع متكلما هذا
وقال الحنفي الوسوسة تعدى بالى وقوله تعالى فوسوس لهما الشيطان
يريد اليهما ذكره البيهقي والوسوسة حديث النفس انثى والصواب ما في
القاموس الوسوسة حديث النفس والشيطان بما لا نفع فيه والاخير كالوسواس
بالكسر والاسم بالفتح وقد وسوس له واليه مص اي رواه ابن ابي شيبة
عن عبد الله بن شقيق قال مبرك طاهر اراد الشيخ قدس سره يقتضي ان يكون
الحديث في مصنف ابن ابي شيبة مرفوعا لكن اورده صاحب السلاح موقوفا
عبد الله بن شقيق من تابعيه فاعله وقال في اخره رواه ابن ابي شيبة في كتاب
فضائل القرآن ورواه في مصنفه ورجاله رجال الصحيح انتهى فيحمل على انعدد
الحديث يكون في مصنفه مرفوعا في فضائل القرآن له موقوفا وله شاهد من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)